مالم يعتد المظلوم وقال عبد الرزاق انا المثنى بن الصباح عن مجاهد في الاية قال ضاف
رجل رجلا فلم يرد اليه حق ضيافته فلما خرج اخبر الناس فذلك الجهر بالسوء من
القول وكذا روى غير واحد عن مجاهد نحوه وروى الجماعة سوى النسائي والترمذي
من طريق الليث الا من ظلم حتى يودي اليه الاخر حق ضيافته وقال ابن اسحق عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد هو الرجل ينزل بالرجل فلا يحسن ضيافته فيخرج فيقول اساء
ضيافتي فلم يحسن وفي رواية هو الضيف المحول رحله فانه يجهر لصاحبه بالسوء من
القول وكذا روى غير واحد عن مجاهد نحوه وروى الجماعة سوى النسائي والترمذي
من طريق الليث بن سعد والترمذي من طريق ابن لهيعة كلاهما عن يزيد بن ابي حبيب
عن ابي الخير عن عقبة بن عامر قلنا يا رسول الله انك تبعثنا فننزل بقوم فلا يقروننا
فما ترى في ذلك فقال اذا نزلتم بقوم فامروا لكم بما ينبغي للضيف فاقبلوا منهم وان لم
يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي لهم وقال احمد ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة سمعت
ابا الجودي يحدث عن سعيد بن المهاجر عن المقدام ابي كريمة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ايما مسلم ضاف قوما فاصبح الضيف محروما فان حقا على كل مسلم نصره حتى ياخذ بقرى ليلته
من زرعه وماله وفي رواية ليلة الضيف واجبة فان اصبح بفنائه محروما كان دينا عليه
ان شاء اقتضاه وان شاء تركه ومن هذه الاحاديث وامثالها ذهب احمد الى وجوب
الضيافة ومن هذا الحديث الذي رواه البزار ثنا عمرو بن علي ثنا صفوان بن عيسى ثنا محمد بن
عجلان عن ابيه عن ابي هريرة ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان لي جارا يوذيني
فقال اخرج متاعك فضعه على الطريق فاخذ الرجل متاعه فطرحه على الطريق فجعل
كل من مر به قال مالك قال جاري يوذيني فيقول اللهم العنه اللهم اخزه فقال الرجل ارجع
الى منزلك والله لا اوذيك ابدا وقد رواه ابو داود قال البزار لا نعلمه يروى عن ابي هريرة
الا بهذا الاسناد ورواه وهب بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم ويوسف بن عبد الله
ابن سلام عن النبي صلى الله عليه وسلم وقوله ان تبدوا خيرا او تخفوه او تعفوا عن سوء فان
الله كان عفوا قديرا اي ان تظهروا ايها الناس خيرا او اخفيتموه او عفوتم
عمن اساء اليكم فان ذلك مما يقربكم عند الله ويجزل ثوابكم لديه فانه يعفو عن عباده

مع

مع قدرته على عقابهم ولهذا ورد في الاثر ان حملة العرش يسبحون الله فيقول بعضهم
سبحانك على عفوك بعد قدرتك وفي الحديث الصحيح ما نقص مال من صدقة وما زاد الله
عبدا بعفو الا عزا ومن تواضع رفعه الله ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان
يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا
بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا واعتدنا للكافرين عذابا مهينا والذين امنوا بالله
ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم اولئك سوف يوتيهم اجورهم وكان الله غفورا رحيما
يتوعد تعالى الكافرين به وبرسله من اليهود والنصارى حيث فرقوا بين الله ورسله في
الايمان فامنوا ببعض الانبيا وكفروا ببعض بمجرد التشهي والعادة لا عن دليل قادهم
الى ذلك بل الهوى والعصبية فاليهود امنوا بالانبيا الا عيسى ومحمد والنصارى امنوا
بالانبيا وكفروا بخاتمهم واشرفهم محمد صلى الله عليه وسلم والسامرة لا يومنون بنبي بعد يوشع
والمجوس يقال انهم كانوا يومنون بنبي لهم ثم كفروا بشرعه والمقصود ان من كفر بنبي
من الانبيا فقد كفر فان الايمان واجب بكل نبي فمن رد نبوته للحسد او العصبية او التشهي تبين
ان ايمانه بمن امن به ليس شرعيا انما هو عن غرض وهوى وعصبية ولهذا قال تعالى ان
الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله اي في الايمان ويقولون نؤمن
ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اي طريقا ومسلكا ثم اخبر تعالى
عنهم فقال اولئك هم الكافرون حقا اي كفرهم محقق لا محالة بمن ادعوا الايمان به لانه
ليس شرعيا اذ لو كانوا مومنين به لكونه رسول الله لامنوا بنظيره وبمن هو اوضح دليلا
لو نظروا حق النظر في نبوته وقوله واعتدنا للكافرين عذابا مهينا اي كما استهانوا
بمن كفروا به اما لعدم نظرهم فيما جاءهم به من الله واعراضهم عنه وانكبابهم
على جمع الدنيا واما بكفرهم به بعد علمهم بنبوته كما كان كثير من احبار اليهود في زمان
رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث حسدوه على ما اتاه الله فسلط الله عليهم الذل الدنيوي موصولا
بالذل الاخروي وقوله والذين امنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم يعني بذلك
امة محمد صلى الله عليه وسلم فانهم يومنون بكل كتاب انزله الله وبكل نبي بعثه الله كما قال تعالى
امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمومنون الاية ثم اخبر تعالى بانه قد اعد لهم الجزا الجزيل

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)